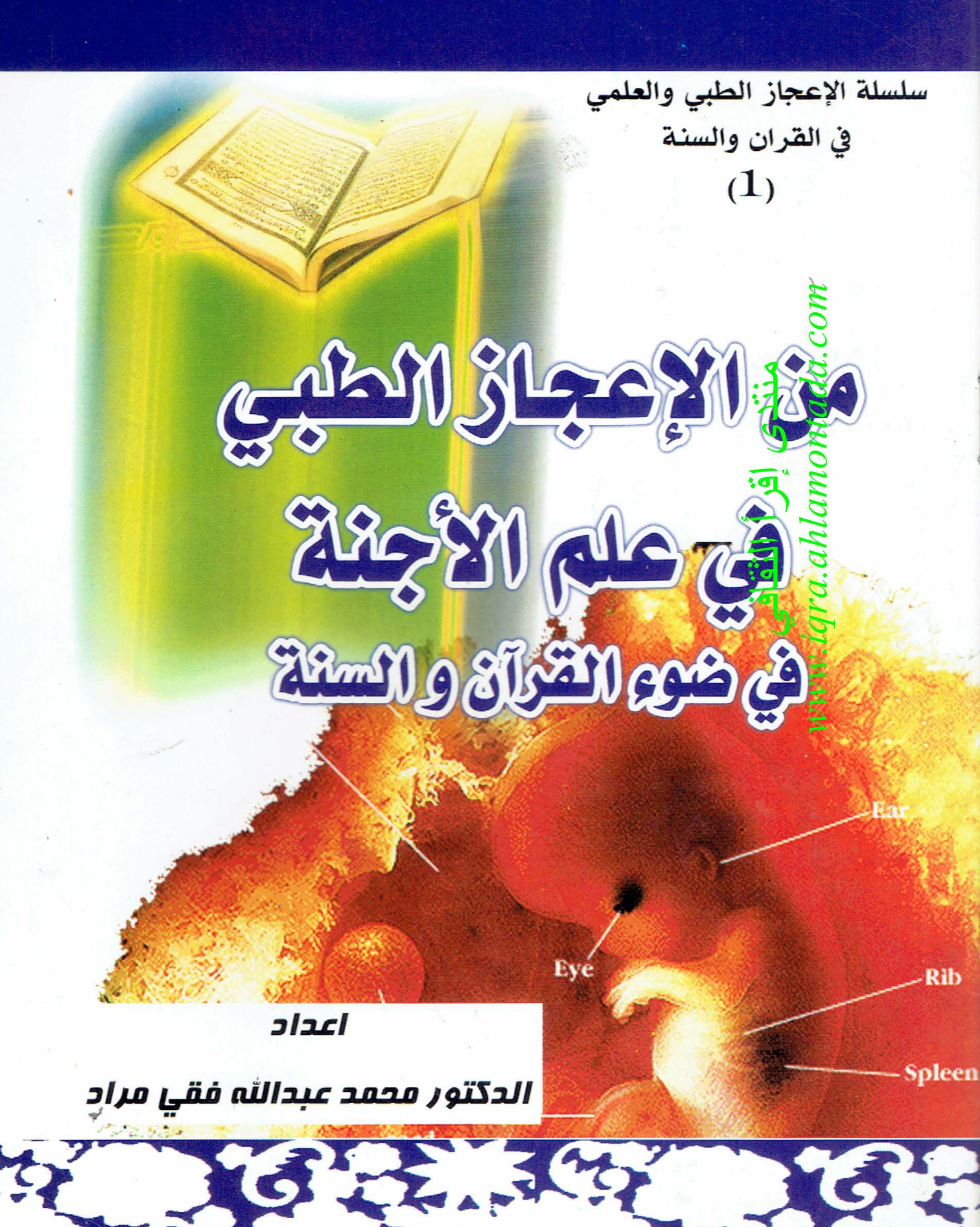
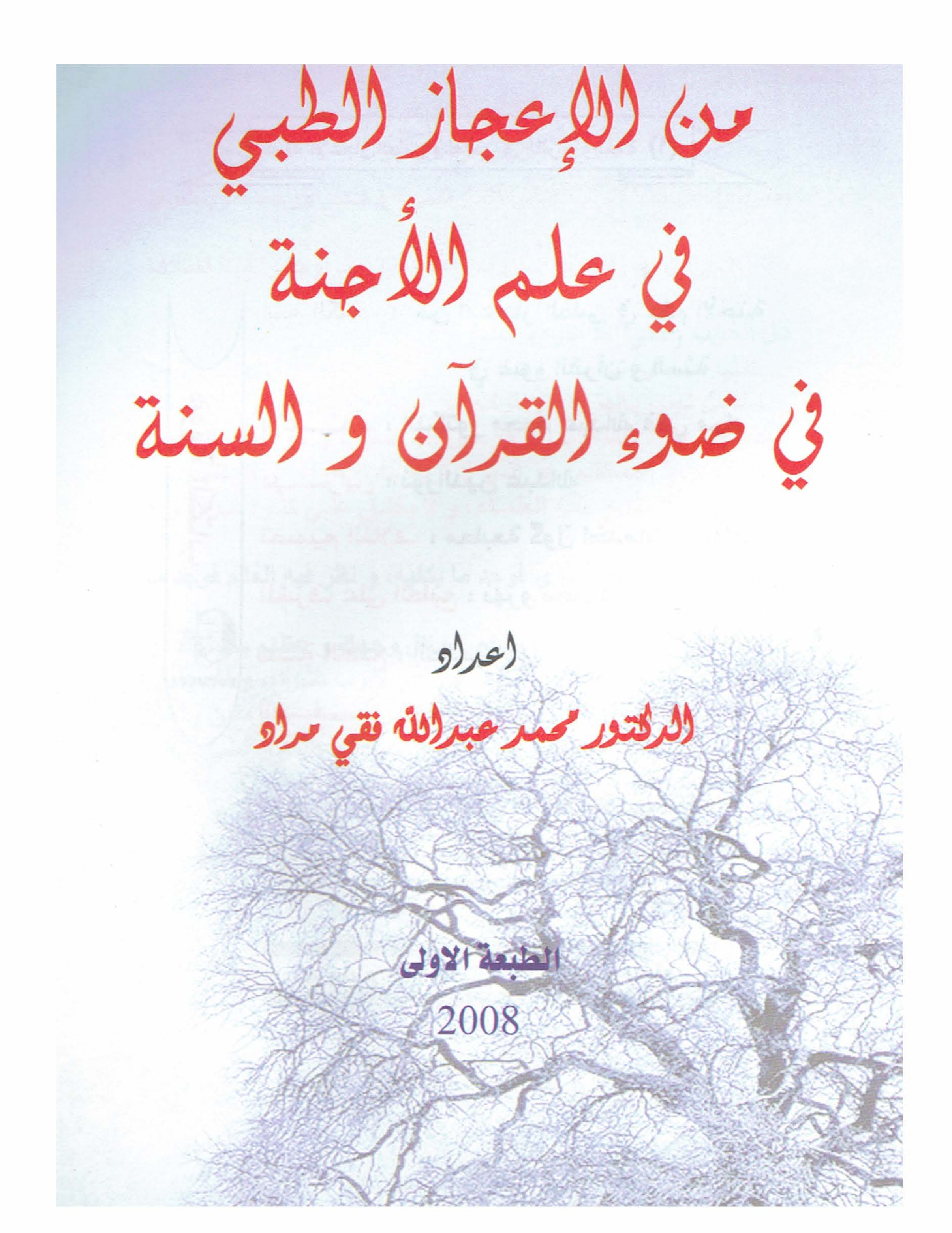

سلسلة الإعجاز الطبي والعلمي
في القران والسنة
(1)
من الإعجاز الطبي
في علم الأجنة
في ضوء القرآن و السنة
Ear
Eye
Rib
Spleen
اعداد
الدكتور محمد عبدالله فقي مراد
www.iqra.ahlamontada.com
منتدى إقرأ الثقافي
WWW.IQRA.AHLAMONTADA.COM


منتدى إقراء الثقافي



من الإعجاز الطبي
في علم الأجنة
في ضوء القرآن و السنة
اعداد
الدكتور محمد عبدالله فقي مراد
الطبعة الاولى
2008



هوية الكتاب

اسم الكتاب : من الإعجاز الطبي في علم الأجنة في ضوء القرآن و السنة

الإعـــداد : الدكتور محمد عبدالله فقي مراد

ديــــزاين : نورالدين عبدالله

تصميم الغلاف : مطبعة گولّ لخدمات الطباعة

المشرف على الطبع : نهرو محمود

سنـة الطبع : الطبعة الاولى ٢٠٠٨

السـعـــر : وقف لله تعالى (لا يباع)

٤٥٣٧٩٢٤

له بەڕێوەبەرایەتی گشتی کتێبخانە گشتییەکان

ژمارەی سپاردنی (١٨١٢)ساڵی (٢٠٠٨) ی دراوەتێ

تم طبع هذا الكتاب على نفقة المؤلف

بسم الله الرحمن الرحيم

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين)[1]
(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)[2]

قال الحبيب (صلى الله عليه و سلم)

كتاب الله، فيه نبأ ما كان قبلكم، و خبر ما بعدكم، و حكم ما بينكم، هوالفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، و من إبتغى الهدى في غيره أضله الله، و هو حبل الله المتين، و هو الذكر الحكيم، و هو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، و لا تلتبس به الألسنة، و لا يشبع منه العلماء، و لا يخلق على كثرة الرد، و لا تنقضي عجائبه.[3]

هو القرآن، نظر فيه البدوي فوجد ما يكفيه، و نظر فيه العالم فوجد ما يكفيه.

يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك و عظيم سلطانك، و أشهد أن لا اله الاّ الله لا معبود غيره و لا رب سواه، و أشهد أن محمداً رسول الله، أرسله الله الى كافة الناس رحمة، للمؤمنين بشيراً و للكافرين نذيراً، صلوات الله تعالى و سلامه عليه و على آله و صحبه أجمعين و من والاه بإحسان الى يوم الدين.

يشهد الله جلت قدرته بأن محمداً عبده و رسوله، و لابدّ لكل نبي من معجزة، و أن معجزة الحبيب محمد (صلى الله عليه و سلم) هو القرآن، (كلام الله)، و قضى ربنا أن تكون معجزة آخر الأنبياء باقية بقاء الدهر، و تكفل هو بنفسه بحفظه.

---

١ النحل ٨٩

٢ النساء ٨٢

٣ رواه الترمذي

(إنا نحن نزلنا الذكر و إنا له لحافظون)[1]

و القرآن معجزة ليست قبله و لا بعده معجزة تساويها، معجزة لكل زمان و مكان، رأينا إعجازه اللغوي في عصر كانت البلاغة في أشدها و لم يستطع أحد أن يقف أمام القرآن ولو بكلمات كما يقول الربّ جل جلاله:

(وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين (٢٣) فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين)[2]

و الآن في يومنا هذا، في عصرنا هذا، العلم في تطور مستمر و لعلنا نرى وجهاً آخر للإعجاز غير الإعجاز البلاغي في القرآن و هو (الإعجاز العلمي و الطبي)، و هذا يؤكد للناس أجمع بأن هذا القرآن لابدّ أن يكون كلام الله و أن محمداً هو رسول الله بحق.

و لعلنا نستطيع بتوفيق من الله أن نتحدث بشكل مختصر و بسيط عن جانب من جوانب الإعجاز الطبي في القرآن و هو عن موضوع الجنين (خلق الإنسان و نموه داخل رحم أمه) فقط، و إن شاء الله سوف نكمل الجوانب الأخرى لاحقاً.

يرينا الإله الواحد الحق آياتٍ (أي علامات) تدلّ على أنه هو الحق و أن محمداً رسوله بحق أنزل عليه القرآن بحق إذ يقول جل جلاله:

(سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد)[3]

أي أنه سيرينا علامات في الآفاق (أي السموات) و في أنفسنا حتى يتبين للجميع على أنه هو الخالق المستحق للعبادة.

---

١ الحجر ٩

٢ البقرة ٢٣-٢٤

٣ فصلت ٥٣

(تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق فبأي حديث بعد الله وآياته يؤمنون)[1]

و يحثنا عز و جل على التعلم و العلم إذ يقول:

(....إنما يخشى الله من عباده العلماء...)[2]

أي أن العلماء يخشون ربهم أكثر من غيرهم لأنهم يرون خلال بحثهم و علمهم آياتٍ تدل على أنه هو الحق إذ يقول تبارك و تعالى:

(ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد)[3]

و يقول جلت قدرته:

(ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)[4]

و يؤكد لنا الله بأن في خلق الإنسان آيات و علامات تدل على أنه هو الخالق إذ يقول:

(وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون)[5]

و يقول تعالى: (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير)[6]

و يقول: (فلينظر الإنسان مم خلق)[7]

و الناظر في مشاهد تخلّق الإنسان المتتابعة، و التي تبتدئ بتلك النطفة الضعيفة لتنتهي بخروج مخلوق سويّ، حسن الخلقة، يحمل بين جنبيه قلباً نابضاً بالحب و العواطف، و يملك عقلاً مفكراً و مبدعاً، هذا المخلوق الذي يكبر و ينمو ليكون عضواً فعالاً على سطح الأرض و قد يترك في تأريخ البشرية مالا تنساه الأجيال، أجل أن الناظر في هذه المرحلة الشيّقة لا يملك إلاّ أن يسجد خاشعاً لله في

---

١ الجاثية ٦

٢ فاطر ٢٨

٣ سبأ ٧

٤ الفرقان ٣٣

٥ الجاثية ٤

٦ العنكبوت ٢٠

٧ الطارق ٥

محراب هذه الحياة و هو مشدود الى هذا الخالق المبدع العظيم الذي أحسن كل شيء خلقه

(إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون)[١]

فلنبحث الآن في بداية خلق الإنسان من تراب و بعد ذلك خلق كل واحد منّا في بطن أمه.

أوليات خلق الإنسان

يقول الخالق:

(وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا)[٢]

(و من آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون)[٣]

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين)[٤] (الطين هو مزيج من التراب و الماء)

(فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب)[٥]

(اللازب : اللزج و هو مزيج التراب و الماء حديثاً)

(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون)[٦]

(أي الطين اليابس المتعفن الذي مضت عليه سنين عدة)

(خلق الإنسان من صلصال كالفخار)[٧]

(الطين المحروق المتحجر)

---

١ السجدة ١٥

٢ الفرقان ٥٤

٣ الروم ١١

٤ المؤمنون ١٢

٥ الصافات ١١

٦ الحجر ٢٦

٧ الرحمن ١٤



ففي الآية الأولى يشير سبحانه الى خلق الإنسان من الماء و يشير في الثانية الى التراب، ثم في الثالثة الى سلالة من طين (الطين: هو مزيج من الماء و التراب)، و في الرابعة الى الطين اللازب (أي اللزج: مزيج التراب و الماء حديثاً)، ثم بعد ذلك الى صلصال من حمأ مسنون (الطين اليابس المتعفن المتغير الذي مضت عليه سنين عدة) ثم الى صلصال كالفخار (الطين المحروق المتحجر).

ماذا يقول العلم في القرن العشرين؟

يقول العلم الحديث أنه لو أرجعنا الإنسان الى عناصره الأولية لوجدنا في تركيبته حوالى ٢٢ عنصراً تتوزع على:

- الأوكسجين و الهايدروجين على شكل الماء بنسبة ٦٥-٧٠% من وزن الجسم.
- الكاربون و الأوكسجين و الهايدروجين و تشكل أساس المركبات العضوية مثل السكريات و الدسم و البروتينات و الفيتامينات و الهورمونات و ....
- المواد الجافة و يمكن تقسيمها الى:

الكلور و الكبريت و الفوسفور و الكالسيوم و المغنيسيوم و الصوديوم والبوتاسيوم و هي تشكل ٦٠-٨٠% من المواد الجافة.
سبع مواد أخرى بنسبة أقل هي: الحديد و النحاس و اليود و المنغنيز و الكوبالت و التوتياء و الموليبيديوم
ستة مواد بشكل زهيد و هي الفلور و الألمنيوم و البور و السيلينيوم و الكادميوم و الكروم .

ويمكننا أن نلاحظ ما يلي:

يتركب جسم الإنسان أساساً من الماء و بنسبة عالية حتى أنه لا يستطيع أن يبقى حياً أكثر من أربعة أيام بدون ماء فتبارك الله حيث يقول : (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)[1]

[1] الأنبياء ٣٠

كل هذه العناصر موجودة في تراب الأرض و لا يشترط أن تكون كل مكونات التراب داخلة في تركيبة جسم الإنسان، فهناك أكثر من ١٠٠ عنصر في الأرض بينما لم يكتشف سوى ٢٢ عنصراً في تركيب جسم الإنسان، و قد أشار القرآن الى ذلك حيث يقول تعالى (من سلالة من طين) أي من خلاصة من طين و ليس من كل مكونات الطين و في ذلك إعجاز علمي بليغ [1]

(منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) [2]

بداية خلق الإنسان داخل رحم أمه

إقتضى الخالق عز و جل أن يكون التكاثر بين بني آدم عند إلتقاء الرجل و المرأة (الذكر و الأنثى) و أن يُخلق الإنسان من ماء الرجل و المرأة كلتيهما، و ليس من الذكر وحده أو من الأنثى وحدها.

و من الجدير بالذكر أنه قد صُنع أول ميكروسكوب في العالم في القرن السادس عشر و أنه كان يكبّرُ عشر مرات فقط.

و قال العلماء في القرن السابع عشر بأن الإنسان مخلوق كامل داخل الحيوان المنويّ للرجل و تكون البويضة مكاناً مناسباً للنمو فقط.

و في القرن الثامن عشر قالوا بأن الإنسان مخلوق كامل داخل البويضة أن ماء الرجل يحفزها للنمو فقط.

و لكن في القرنين التاسع عشر و العشرين و بعد تطوير الميكروسكوبات و إختراع الميكروسكوب الألكتروني وصل العلماء الى الحقيقة، الحقيقة التي كانت موجودة في كتاب الله، في القرآن، قبل أربعة عشر قرناً، وصل إليه العلماء الآن، و هي أن الإنسان يُخلق من ماء الرجل و المرأة كلتيهما مثلما يقول الخالق:

---

١ الأستاذ عبدالمجيد زنداني

٢ طه ٥٥



(إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا)[1]
(أمشاج : خليط من ماء الرجل و المرأة)

و قال الرسول (ص) عندما سأله اليهودي من أي شيء يخلق الإنسان؟ فقال (ص) من كلٍ يخلق، من نطفة الرجل و نطفة المرأة.[2]

عند كل عملية إلتقاء بين الرجل و المرأة يطلق الرجل ماءهُ المتكون من مئات الملايين من الحيوانات المنويّة (نطفة الرجل)(أي السبيرم) (في كل مرّة حوالي ٣٠٠-٥٠٠ مليون لكل دفقة من الرجل حين الجماع)، و الأنثى تطلق بويضة واحدة كل شهر تقريباً، و تتنافس الحيوانات المنويّة الى الوصول الى البويضة و تلقيحها، فتصل بعضها اليها و لكن يدخل حيوان منويّ واحد و عند ذلك تقفل البويضة أبوابها و لا يستطيع أي حيوان منويّ آخر أن يدخلها، أمّا البقية فتضمحل ثمّ تموت.

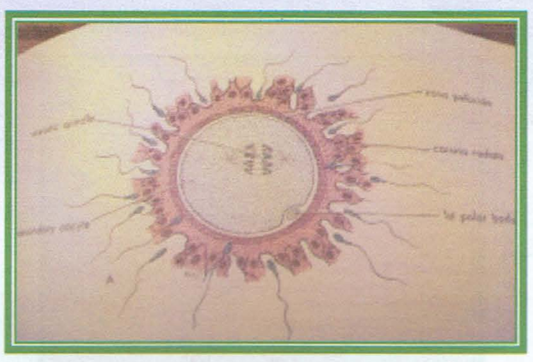
إذن البويضة الملقحة تتكون من البويضة و سبيرم واحد فقط و تسمى البويضة الملقّحة بالزايكوت.

---

١ الإنسان ٢

٢ رواه الإمام احمد



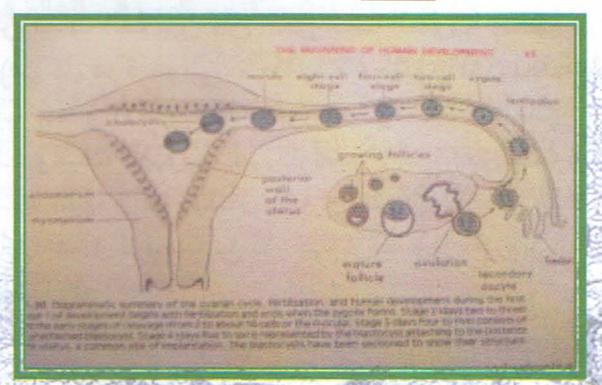



و قد صدق رسول الله (ص) حينما قال : ما من كل الماء يكون الولد و إذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء.[1]

إذ أن النطف لا تزيد عن ٠,٥-١ % من مني الرجل.

و يتم تلقيح البويضة في القناة الفالوبي و تزحف الى الجدار الخلفي أو الأمامي للرحم لتستقر هناك (أي الى مكانها التي تستقرّ فيها).

في هذه المرحلة تسمى النطفة



يقول الخالق تبارك و تعالى:

(ثم جعلناه نطفة في قرار مكين)[2]

---

١ رواه الإمام مسلم

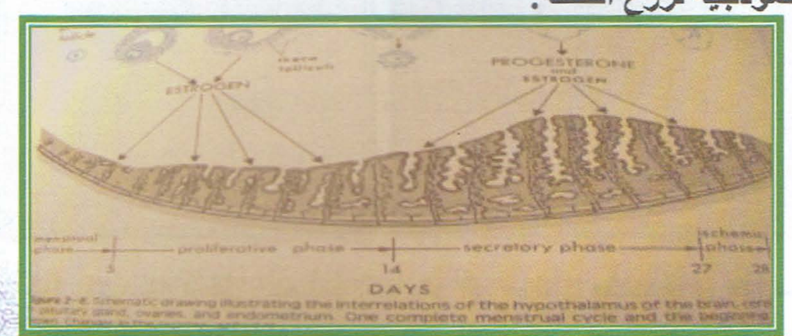
٢ المؤمنون ١٣

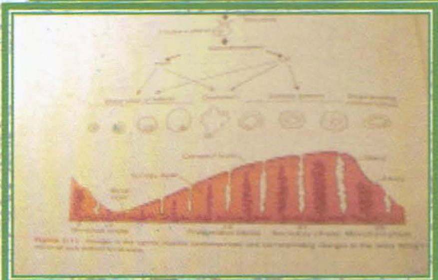
وصف الخالق القرار، بالقرار المكين، و بعد تطور العلوم رأينا أن للنطفة بعد إستقرارها في الرحم تمكيناً من عدة جوانب منها:

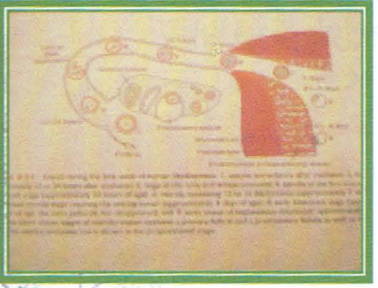
١- يكون الجدار الرحمي قد تهيأ لإستقبال البويضة المخصّبة بتحولها من الدور الإنمائي الى الدور الإفرازي ليكون الغشاء الداخلي للرحم أرضية صالحة لإنبات نواة الإنسان.

٢- يكون الرحم في هذه المرحلة (مرحلة الثلاث الأشهر الأولى) محاطاً بصندوق عظمي قويّ (الحوض) و مبطناً بالعضلات من كل الجوانب لتحمي المصنع الذي سيتخلق فيه الجنين من الشدّة الخارجية.

إذن قرار مكين هو تعبير دقيق و تعني الإستقرارية و الأحوال النموذجية لزرع النطفة.







و يقول سبحانه:

(من أي شيء خلقه (*) من نطفة خلقه فقدره)[1]

أي هيأ له ما يصلح له

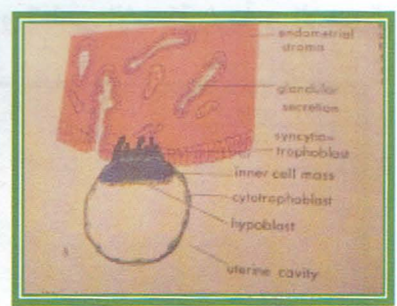
[1] عبس ١٨-١٩





و عندما ننظر كيفية استقرارها في الرحم نشاهد بأن النطفة تزرع في جدار الرحم مثل زرع النبات في الأرض الخصبة، فكما أن بذور النباتات حينما تصل الى الأرض الخصبة يغرس جذوره الى الأعماق و تخرج الثمرة و الأوراق على السطح فإنّ النطفة الملقّحة أيضاً عندما تصل الى جدار الرحم تزرع مثل بذور النباتات فتغرس الزغابات المشيمية الى داخل جدار الرحم و ينمو المخلوق على سطح الجدار مثلما يشير سبحانه الى ذلك بقوله:

.. نسائكم حرث لكم.... أي أرض خصبة لنطفكم، إذ يوجد تماثل بين إنبات النبات و إنبات نطفة الإنسان.





إن خلق الإنسان داخل رحم أمه إنما يكو في مراحل متعددة، و هذا ما أشار اليه القرآن، إذ يقول سبحانه:

(ما لكم لا ترجون لله وقارا (*) وقد خلقكم أطوارا)[1] أي في مراحل.

و يقول الخالق أيضاً:

(خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ذلكم الله ربكم له الملك لاإله إلاهو فأنى تصرفون)[2]

أي يخلقكم في بطون أمهاتكم مرحلة من بعد مرحلة

---

١ نوح ١٣-١٤

٢ الزمر ٦

و قبل أن نأتي الى المراحل نتوقف قليلاً لكي نتحدث عن كلمة الظلمات الثلاث...

إن كلمة الظلمات الثلاث تشير الى الأغشية و حددتها عدداً كلمة (ثلاث)، و حددتها موضعاً كلمة (في بطون) أي في أرحام أمهاتكم. و هي الغشاء الأمنيوسي و الكوريوني و الساقط. و يمكننا أن نلاحظ ما يلي:

- تحيط الجنين داخل الرحم أغشية ثلاث (. و هي الغشاء الأمنيوسي و الكوريوني و الساقط).
- يحيط بهذه الأغشية جدار الرحم الذي يتكون أيضاً من ثلاث طبقات (الطبقة المبطنة لجدار الرحم، الطبقة العضلية، و الغشاء البريتوني).
- يحيط بالرحم عضلات جدار الرحم الثلاث (العضلة المائلة الداخلية، و الخارجية، و العضلة المستعرضة)

إذن فهناك ثلاث مجموعات من الأغشية و العضلات تحيط الجنين.
و الجدير بالذكر أنه يمكننا أن نشرح كلمة (ظلمات ثلاث) بالأغشية، لأن الحق يقول (في بطون أمهاتكم)أي في أرحام أمهاتكم،
و قد وجد أيضاً أن للظلمة دوراً كبيراً في النمو، فالضوء قد يعوق مراحل النمو المختلفة، و قد يتسبب في إتلاف شبكية العين قبل إكتمال نموها.

و تنقسم المراحل الى قسمين رئيسيين هما :

- أطوار و مراحل التخليق. تستغرق ٨ أسابيع
- طور النمو. تستغرق عدة أشهر

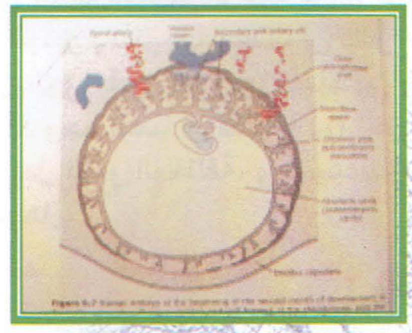
و تنقسم أطوار التخليق الى :

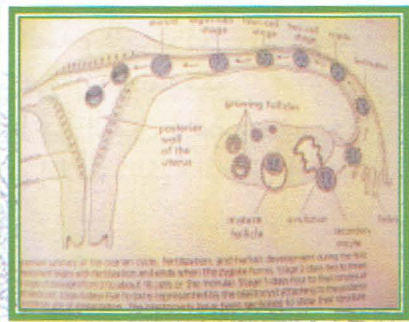
١ـ النطفة ٢ـ العلقة ٣ـ المضغة ٤ـالعظام
٥ـ إكساء العظام باللحم

و يقول معظم علماء علم الأجنة بأن أحسن و أدق وصف لمراحل التخليق هو الوصف الذي يعتمد على شكل الجنين[1] ، و هذا ما وصفه به الخالق سبحانه في القرآن قبل أربعة عشر قرناً.

و بعدما تستقر النطفة في جدار الرحم بفترة يدخل الجنين في طور يسمى في القرآن ب(العلقة)، و سمي هذا الطور في القرآن بالعلقة لتشابه الجنين في هذه المرحلة بدودة أسمها (علق)، (و هي دود أسود يمتص الدم، يكون في الماء الآسن، إذا شربته الدابّة علِق بحلقها)، و تتغذى على الدم المأخوذ و الممتصّ من الحيوان وبذلك تنمو كالطفيليات على دم الحيوان.

ففي اليوم ١٥-١٦ من عمر الجنين يتكون للجنين جهاز دوران بسيط و زغابات مشيمية تغرس في جدار الرحم و يمتص الأوكسجين و المواد الضرورية من دم الأم عبر هذه الزغابات، إذاً في هذا الطور فإن شكل الجنين يشبه شكل علق البرك في أمتصاص غذائه من دم أمه، و يكون معلقاً و سابحاً داخل السائل الأمنيوسي، تماماً كصفات علق البرك.





و يتراوح عمرالجنين في هذا الدور (العلقة) ما بين ١٥-٢٢ يوماً من عمر الجنين بزيادة أو نقصان يومين.

و يتحول تدريجياً في أقل من ثلاثة أيام الى دور المضغة، و ذلك لسرعة تغير هذا الدور و دخوله دوراً آخر و لتتابع الأدوار، ليس

١ محاضرة علم الاجنة الدكتور كيث مور

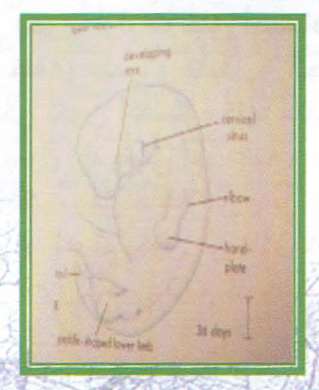
كدور النطفة عند دخولها دور العلقة و التي كان الحرف (ثم) هو حرف العطف بين الدورين، حيث أن حرف (ثم) يفيد التتابع على التراخي أما (الفاء) يفيد التتابع السريع، وهكذا نرى الإنتقاء الدقيق لحروف العطف في التصوير القرآني البديع، إذ يقول جلّت عظمتهُ:

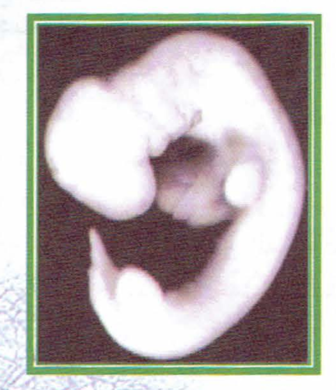
(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (*) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (١٣) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)[1]

و من الجدير بالذكر إن أول يوم ينبض فيه القلب هو اليوم ال ٢٢ من عمر الجنين.

و بعد فترة (منتصف الأسبوع الثالث) يدخل الجنين في طور آخر يسمى في القرآن بالمضغة حيث يقول سبحانه:

...فخلقنا العلقة مضغة...





لأن الجنين في هذه المرحلة يشبه شيئاً ممضوغاً، إذ اننا بعد يومين أو ثلاثة أيام نرى إنتفاخات و تجاعيد غير منتظمة و لا يمكن أن يوصف شكلها الخارجي إلا بكلمة المضغة التي تعني اللقمة الممضوغة و عليها آثار الأسنان.

١ المؤمنون ١٢-١٤

و في هذه المرحلة عندما نستكشف أعضاء الجنين نرى بأن بعض أعضائه و خلاياه قد تخصصت و بعضها لم يكتمل تخصصه بعد. و هذا ما يشير اليه العزيز القدير بقوله:

(يا أيها الناس إن كنتم في ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ...)[١]

فسبحان الله خالق المضغة.

و يشير الخالق عز و جلّ بالخلق (خلق الأعضاء) في هذه المرحلة إذ يقول: (ثم كان علقة فخلق فسوى)[٢]

أي بعد مرحل العلقة تأتي مرحلة أخرى يُخلق فيه الأعضاء مشيراً إليه بكلمة (فخلق).

و يجمع الخلق في حوالي اليوم الأربعين (بعد أكتمال مرحلة المضغة و قبل تخليق العظام) و يكون طول الجنين بحدود سنتمتر واحد و يحوي أوليات خلق أعضاء جسم الإنسان كلها، لذا جاء التعبير (يجمع خلقه) علمياً و دقيقاً. و الجنين في هذا اليوم يكون معقوفاً على نفسه لكي تكون أعضاؤه كلها متقاربة بعضها من البعض الآخر كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق:

(إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يُرسَل المَلَك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ....)[٣]

و جملة (يجمع خلقه) في الحديث تعني بالضرورة أن الجنين قد مرّ و أنهى دور النطفة و العلقة و المضغة و تخلقت أجهزة جسمه كلها.

و مع ذلك إلتبس فهم الحديث على الكثير من السلف الصالح فقالوا أن دور النطفة يكون في الأربعين يوماً الأولى و دور العلقة في الأربعين

---

١ الحج ٥

٢ القيامة ٣٨

٣ رواه الإمام مسلم

يوماً الثانية و دور المضغة في الأرعين يوماً الثالثة، لذا سأدرج النقاط التالية لإماطة اللبس بعون الله تعالى:

١ لم يرد في الروايات كلها التي ذكرت الحديث أن دور النطفة يستغرق أربعين يوماً إلاّ في نقل الإمام النووي للحديث عن البخاري فيقول: إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعينَ يوما نطفة، ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يُرسَل المَلَك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد..
و من المعلوم أن الإمام النووىّ قد أضاف كلمة (النطفة)، إذ هذه الكلمة ككلمة تفسيرية للحديث و أنها غير موجودة في متن الحديث في صحيحي البخاري و مسلم.

٢ ذكر في الحديث دور العلقة و المضغة و لم يستطرد الى بقية أدواره الأخرى و هي المذكورة في سورة المؤمنون (نطفة، علقة، مضغة، عظام، إكساء العظام باللحم، نشأة)، لأن دور العظام لم يبدأ بعد فهو يبدأ في اليوم (٤٠-٤٢) من عمر الجنين، لهذا أتى الحديث الثاني مكملاً له، إذ يروي لنا الإمام مسلم بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث عن الجنين بكل دقة و يقول:
(إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص)[١]
و الحديث يفيد بأن دور النطفة و العلقة و المضغة قد إنتهى قبل اليوم ٤٢ من عمر الجنين لأن التصوير يبدأ بعد عملية التخليق.

---

١ رواه الإمام مسلم

٣ إذا كان مفهوم جمع الخلق في الحديث هو تتابع كل دور في أربعين يوماً، كما فهمه كثير من السلف، فسيكون دور نشوء العظام بعد ١٢٠ يوماً من عمر الجنين، و من المعلوم أن في دور المضغة لا يوجد عظام، و في هذه الحالة ستظهر إختلاف بين هذا الحديث و الحديث الثاني (**إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها**) و لكن ليس هناك خلاف فعلاً ففي الحيث الأول (يجمع خلقه) يعني بالضرورة أن التخليق للأعضاء قد إنتهى، أما بعد ذلك (أي بعد ال٤٢ يوما) فهو تصوير و تعديل و نمو مطرد، أي بدأ التصوير بعد الخلق (وخلق سمعها وبصرها وجلدها) تأتي كلمة خلق بمعنى التفصيل للتصوير (تأتي على إكمال الخلق و إحسانه اللائق) و هو الإجادة اللائقة بعظمة الله تعالى في إيجاد سمعها و بصرها و جلدها و لحمها و عظامها في أحسن تقويم.

٤ أما المفهوم الذي يقول أن زمن النطفة أربعون يوماً و زمن العلقة أربعون يوماً و زمن المضغة أربعون يوماً فهو غير مقبول، لأنه يخالف آيات القرآن و الحديث النبوي الشريف، أما القرآن الكريم فإن قوله تعالى (**...ثم من مضغة مخلقة و غير مخلقة...**) يبين لنا أن عملية التخليق يتم في دور المضغة، و أما الحديث الأول فبيانه واضح و صريح بأن جمع الخلق قد تم في أربعين يوماً مرّت من عمر الجنين، و الحديث الثاني يؤكد بأن عملية التصوير تبدأ بعد التخليق عندما يبعث الله ملكاً في حوالي اليوم ٤٢ حيث يبدأ التصوير، و حينذاك يكون قد إنتهى دور النطفة و العلقة و المضغة و قد بدأ دور إنشاء العظام كما أشار الحديث الى ذلك.

٥ فهم قليل من سلفنا الصالح فهماً ينطبق على أحدث ما توصل اليه الطب الحديث و منهم (ابن الزملكاني) المتوفي سنة ٦٥١هجرية، إذ توصل الى أنّ هذه الأدوار الثلاث الأولى (النطفة و العلقة و المضغة) تمت قبل الأربعين يوماً الأولى فقد قال: و قوله (ثم يكون علقة مثل

ذلك) أي ثم أنه يكون من الأربعين المذكورة علقة تامة الخلق متقنة محكمة الأحكام الممكن لها الذي يليق بنعمه، فهما متساويان في مسمى الإتقان و الأحكام لا في خصوصه مثلما أن صورة الإنسان محكمة بعد الأربعين يوماً فنصب (مثل ذلك) على المصدر لا على الظرف و نظيره في الكلام قولك: إن الإنسان يتغير في الدنيا مدة عمره، ثم تشرح تغيره فتقول : ثم أنه يكون رضيعاً، ثم فطيماً، ثم شاباً، ثم كهلاً، ثم شيخاً، ثم هرماً يتوفاه الله بعد ذلك، و (ذلك) من باب ترتيب الأخبار عن أطواره التي ينتقل فيها مدة بقائه في الدنيا.

أي أن الحديث يكون تقدير الكلام فيه:

إن أحدكم **يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك** (أي يكون في ذلك الجمع للخلق من حصة الأربعين) **علقة مثل ذلك** (أي مثلما كان نطفة يكون علقة) **ثم يكون في ذلك** (أي يكون في ذلك الجمع للخلق من حصة الأربعين) **مضغة مثل ذلك** (أي مثلما كان علقة يكون مضغة) **ثم يُرسَل المَلَك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ....** فكلمة ذلك تتكرر مرتين في جملة واحدة، تعني الأولى إشارة الى جمع الخلق، و الثانية الى تتابع الخلق و الدور فتفيد ترتيب الأدوار.

٦- أسلوب الحديث (جمع الخلق) هو أسلوبمعروف في اللغة العربية و هو الإجمال و التبيان، فقوله صلى الله عليه و سلم:

إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما (هنا قد إنتهى الإجمال، و يأتي البيان ليفَّصل و يبيِّن ما يحدث في تلك الأربعين يوماً)**، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يُرسَل المَلَك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد...** ، و حتى في الحديث الثاني **(إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ...)** فهو يُجمِل أيضاً الى حد قوله **(فصورها)** ثم يشرح بعدها كيف يصورها بعد الأثنتين و الأربعين ليلة، فيخلق سمعها و بصرها و جلدها و عظامها (فذلك التبيان).





٧ أنه قد ثبت علمياً أن الجنين في ذلك اليوم (حوالي الأربعين) قد تشكلت أوليات جسمه كلها.

و بعد فترة إخرى (أي بعد جمع الخلق) تخلق العظام حيث يقول جل جلاله

(فخلقنا المضغة عظاما)[١]

أي أن العظام تخلق في هذه المرحلة فتختفي الإنتفاخات و التجاعيد و تتحول الى أعضاء جسمية (الأطراف العليا و السفلى و ....)، و يستوي الجسم تد ريجياً من وضعيته المعقوفة،
و يشير الخالق الى هذه المرحلة بكلمة (سوّى) حيث يقول

(ثم كان علقة فخلق فسوى)[٢]

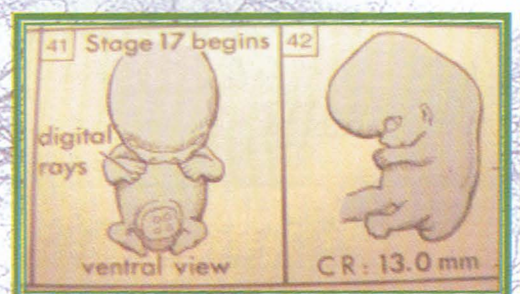
فكلمة (فخلق) جاء لتصف دور المضغة (لأن فيه عملية الخليق)، و جاءت كلمة (فسوى) لتصف دور العظام، و كلمة (سوّى) لها عدة معاني منها الإعتدال و التسوية (إختفاء التجاعيد و الإنتفاخات، تسوية الوضعية المعقوفة)، فسبحان الخالق.

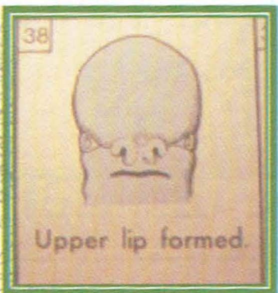
و بعد ذلك يكسى العظام باللحم حيث يقول جلّت قدرته:(فكسونا العظام لحما)
و لننظر الى ذلك الإبداع التعبيري الواقعي في تصوير علاقة الإكساء اللحمي (العضلي) للعظام كأنها كساؤها، إذ كان يُعتقد قبلاً بأن العظام تُخلق بعد خلق اللحم عكس ما ذُكر في القرآن، و لكن صدّق العلم بعد فترة ما جاء في القرآن.
و من الجدير بالذكر أن كلمة اللحم معناه العضلات.
يصف الخالق هذا الدور بالأعتدال و التناسق و يصفه بإستعمال كلمة (فعدلك) حيث يقول:

---

١ المؤمنون ١٤
٢ القيامة ١٤

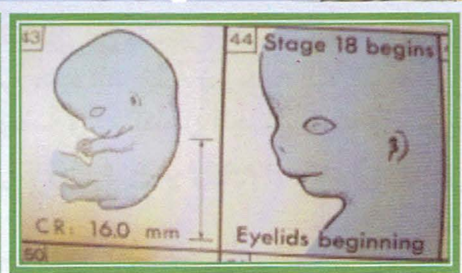
(الـذي خلقـك فـسواك فعـدلك فـي أي صـورة مـا شـاء ركبـك)[1]
بعد إكساء العظام باللحم تنتهي هذه المرحلة (مرحلة التخليق) في الأسبوع السابع من تلقيح البويضة و قد إكتُمِل للجنين خلقهُ و خُلِق جميع أعضائه و قد صُوِّر له وجهه، و لكن بحجم صغير لا يتعدّى ١,٣سم.
و العلم يدعوا للإيمان و يؤكد بصراحة تامّة بأن القرآن هو من عند الله الخالق و أن محمداً رسول الله (و ما ينطق عن الهوى* إن هو إلاّ وحي يوحى)[2]؛
إذ يروي لنا الإمام مسلم بأن الرسول صلى الله عليه و سلم يتحدث عن الجنين بكل دقة و يقول:
(إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص)[3]
و يؤكد علماء الأجنة صدق ذلك، أي قبل ذلك المدّة (تحديداً قبل ٤٠ يوماً) لم يصور للجنين وجه، و بعد بضعة أيام يكون للجنين قد صُوِّر له وجه، فتبارك الله أحسن الخالقين.





١ الإنفطار
٢ النجم
٣ رواه الإمام مسلم





و في نهاية الأسبوع السابع نستطيع أن نقول بأن الجنين أكمل تخليق بدايات أعضائه كاملة و لكن ليست بالصورة الواضحة بالعين المجرّدة.

و إن ما يحدث بعد اليوم الثاني و الأربعين من عمر الجنين هو تصوير للخلق فالله هو المصور، فهو تعديل و نمو مطرّد سريع و تنسيق لأجهزة الجسم بصورة أكمل فيتغير الخلق خلقاً بعد خلق بتنسيق خالق مصوِّر رحيم قدير، هذا هو دور النشأة الذي يأتي بعد دور إكساء العظام باللحم (بالعضلات)، حيث يقول جلّت قدرته:

(..... ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين)[1]

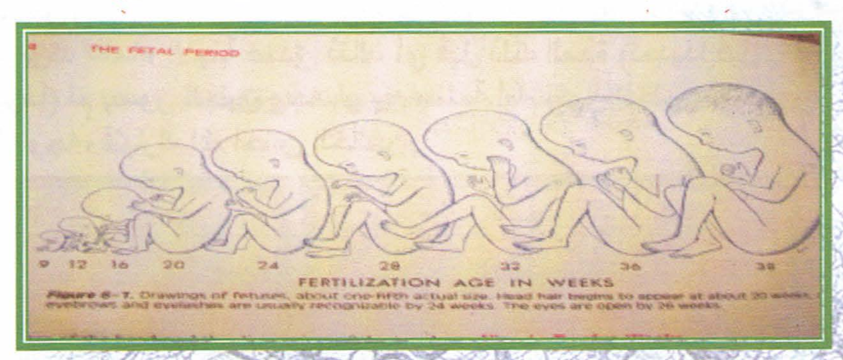


Figure 6-7. Drawings of fetuses, about one-fifth actual size. Head hair begins to appear at about 20 weeks; eyebrows and eyelashes are usually recognizable by 24 weeks. The eyes are open by 26 weeks.

ولابد لنا من أن نشير الى أنا مثلما رأينا دور (النطفة، ثم العلقة، فالمضغة، فالعظام، فإكساء العظام باللحم، ثم النشأة) حقاً، نرى بعد فترة و يمكن أن يكون قريباً دور (الموت) حقاً، ثم دور

١ المؤمنون ١٤

(البعث بعد الموت للحساب و الجزاء) حقاً، كما يذكّرنا المحيي بقوله في كتابه العزيز:

(ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (*) ثم جعلناه نطفة في قرار مكين (*) ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين (*) ثم إنكم بعد ذلك لميتون (*) ثم إنكم يوم القيامة تبعثون)[1]

أما قضية نفخ الروح فإننا لو تابعنا الحديث الأول (إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يُرسَل المَلك فينفخ فيه الروح ويُؤمر بأربع كلمات بكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أو سعيد ....)،

و الحديث الثاني (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها ثم قال يا رب أذكر أم أنثى ؟ فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب أجله فيقول ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يقول يا رب رزقه فيقضي ربك ما شاء ويكتب الملك ثم يخرج الملك بالصحيفة في يده فلا يزيد على ما أمر ولا ينقص

يظهر جلياً بأن الملك يأتيه بعد مرور حوالي ٤٢ يوماً من عمر الجنين، ليصورها و يضع اللمسات الأخيرة على خلق السمع و البصر و الجلد و ....، ثم بعد ذلك، أي بعد إتمام بعد عملية التخليق كاملة (في نهاية الأسبوع السابع من عمر الجنين)، ينفخ فيه الروح (و الله أعلم)، ولا يمكن لنا أن نقول بأن نفخ الروح يكون بعد ١٢٠ يوماً، لأن إتيان الملك و نفخ الروح يكون بعد مرحلة المضغة كما يشير الحديث الأول الى ذلك (...ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك ثم يُرسَل المَلك فينفخ فيه الروح...)، و مرحلة المضغة تنتهي في حوالي

---

١ المؤمنون ١٢-١٦

اليوم الأربعين من عمره إذن فإن نفخ الروح إنما يكون بعد بضعة أيام من اليوم الأربعين من عمره.

و يستطيع الأطباء الآن تشخيص الحمل (في الوقت الحاضر) من فحص الإدراربعد مرور حوالي أسبوعين من العادة الشهرية التي لم تحض فيها، أي عندما يكون عمر الجنين حوالي أربعة أسابيع (أي أنه قد دخل مرحلة المضغة و هي مرحلة التخليق).
و يتأكد التشخيص بواسطة الفحص بأمواج الفوق الصوتية عندما يكون عمر الجنين حوالي ٥-٦ أسابيع.
و بعد ذلك بفترة قصيرة يتم عملية نفخ الروح.
إذن لا يجوز بأي حال من الأحوال إجهاض الحمل بعد تشخيصه، لأنه كما قلنا عندما يشخص الحمل، يكون الجنين في أقل تقدير قد دخل مرحلة المضغة و أن بعض خلاياه و أعضائه قد تخلّق و تخصّص، و قد قدّر له العيش إن لم يطرأ عليه طاريء استثنائي.

الإجهاض (الإسقاط، الإلقاء، أو الطرح)

و يمكننا أن نُعرِّف الإجهاض بأنه إلقاء الحمل و هو ناقص الخلق غير تمام، كان تلقائياً أو بفعل فاعل.
أن ا سقاط الحمل من الأمور المحرمة مطلقاً عند كافة المذاهب بعد نفخ الروح، أما قبل ذلك فقد قالت المالكية رأياً واحداً في المسألة و هو الحرمة لأن النطفة حياة أو أصل حياة محترمة، فكل ما يضر بتلك النطفة حرام بل كل ما يمنع نموها أو تأديتها لمهمتها و هي إخراج الإنسان حرام، و قد وضح ذلك في رأي فقهائهم في منع شرب ما يسقط النطفة، أو يسقط الماء المتكون في الرحم.
و للمذاهب في إلقاء ما في الرحم قبل الأربعين يوماً رأيان: (الحرمة و الجواز)، وقد مال أغلبهم الى الحرمة و من قال بالجواز

بنى رأيه على أنه ليس في الجنين حياة (أي لم يدخل الجنين في مراحل التخليق و نفخ الروح بعد)، أما إذا ثبُت أن في الجنين حياة قبل الأربعين فلا أظن أن هناك رأياً واحداً يقول بغير الحرمة، و لكن للأسف ترتكب جريمتها البشعة تحت أعذار واهية لا أصل لها، و يكون ضحيتها الملايين من الأرواح البريئة من الأجنة و الأمهات سنوياً.

عن ابي هريرة رضي الله عنه:أن إمرأتين من هُذيل رمت إحداهما الأخرى فطرحت جنينها فقضى فيه رسول اله صلى الله عليه و سلم بغرّة (عبد أو وليدةٍ).

و عنه أيضاً : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قضى في الجنين يقتل في رحم أمه بغرّة، فقال الذي قضى عليه كيف أغرم ما لا شرب و لا أكل ولا نطق و لا إستهل و مثل ذلك بطل، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم إنما هذا من إخوان الكهان.

(الغرّة: بيض في الوجه عبر به عن الجسد كله إطلاقاً للجزء عن الكل، وهي أنفس الشيء عند العرب، و تقوم بعُشر دية الأمّ، و أفاد مالك و الشافعي بأنها تورث عن الجنين على فرائض الله تعالى، و أوجب الإمام مالك هذه الدية سواءاً كان الجنين ذكر أو أنثى أو خنثى في أية مرحلة من مراحل الحمل، أي منذ أن تستقر النطفة في الرحم، فقد جاء في شرح الزرقاني على الموطأ أن الغرة عن الجنين (يُقتل في بطن أمه ذكر أو أنثى أو خنثى ولو علقة أومضغة أو ما يعلم أنه ولد).

و عليه فلا إختلاف في أن الدية واجبة بسنّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا يختلف في ذلك أيٌ من الأئمّة، و أوجب أكثر العلماء كفارة القتل لمن يتسبب في إسقاط الحمل دون عمد، حيث يقول جلّت قدرته:

(وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة وإن كان من قوم بينكم

وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما)[1]

أي أن كفارة القتل الخطأ هي تحرير رقبة مؤمنة، أو صيام شهرين متتابعين إذا لم يوجد عبيد كما هو الآن.

أما أن يتعمد الشخص أسقاط الحمل فهذا من أبشع الأمور، وأعظم الذنوب، لأنه يجلب على نفسه غضب الله و لعنته و خلوده في جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً، و يقول جلّت عظمته في ذلك:

(ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما)[2]

(و روى إبن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قيل له: أيُّ الذنب أعظم؟ قال : أن تجعل لله نداً و هو خلقك، قيل ثم أيُّ؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك، قيل ثمّ أيُّ؟ قال أن تزني بحليلة جارك)[3].

ولا يوجد مسوّغ واحد لإرتكاب هذه الجريمة التي تزهق فيها روح بريئة لا تملك الدفاع عن نفسها، فمن يبرر لنفسه ذلك إتّقاء للفقر فليتمثل لأوامر الله و ليتدبر معنى قوله تعالى:

(قل تعالوا أتل ما حرّم ربكم عليكم ألاّ تشركوا به شيئاً و بالوالدين إحساناً ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم و إيّاهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرّم الله إلاّ بالحق ذلكم وصّاكم به لعلكم تعقلون)[4].

---

١ النساء ٩٢

٢ النساء ٩٣

٣ متفق عليه

٤ الأنعام ١٥١

و يقول أيضاً:
ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطأ كبيرا)[1]

و ينبري بعض الأطباء و يساعدهم بعض العلماء في تحليل الإجهاض في حالات تشوه الجنين، ألا يعرف هؤلاء أن هذا قتل نفس بريئة و أن القتل حرام بكل المعايير.
أمّا إذا كان الحمل يهدد حياة الأم بصفة مؤكدة لا ريب فيها فيسمح العلماء بإسقاط الحمل فيقدّموا حياتها على حياة الجنين.

إذا كان العلماء يتفقون على تحريم الإجهاض بعد نفخ الروح نجدهم يختلفون في إسقاط الحمل قبل نفخ الروح (قبل البضع و الأرعين يوماً من عمر الجنين)، فيرى الإمام مالك و الإمام الغزالي من الشافعية و إبن الرجب الحنبلي أن إسقاط الجنين محرّم مطلقاً منذ أن تستقر النطفة في الرحم، و يميل عدد من الحنابلة و الحنفية و الشافعي الى جواز الإسقاط قبل نفخ الروح إذا كان هناك سبب مثل مرض الأم أو غيره، و شدّ بعض الحنفية و الحنابلة فسمحوا بالإجهاض لأي سبب متى كان قبل نفخ الروح.
و أبطل إبن رجب الحنبلي حجة من رخّص للمرأة بالإجهاض ما لم ينفخ فيه الروح و جعلوه كالعزل لأن الجنين إنعقد و ربما تصوّر، وفي العزل لم يوجد ولد بالكليّة، و إنما تسبب الى منع إنعقاده و قد لا يمتنع إنعقاده بالعزل إذا أراد الله خلقه.

١ الأسراء ٣١

أقل مدة للحمل ستة أشهر

يقول الله تبارك و تعالى:
(ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا)[1]
و يقول أيضاً:
(والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة.......)[2]
و قوله سبحانه:
(ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين ......)[3]
فإذا حذفنا مدة الإرضاع الكاملة و هي حولين أي ٢٤ شهراً من ثلاثين شهراً التي هى مدة الحمل و الإرضاع فإنه يبقى حوالي ستة أشهر فقط للحمل، و هي أقل مدة للحمل يمكن للجنين أن يبقى حياً إذا ولد بتمامها.

و قد قرر الطب أن أقل مدة للحمل يمكن أن يبقى الجنين حياً إذا ولد بتمامهاهي حوالى خمسة أشهر و نصف الى ستة أشهر، فالولادة قبلها تسمى إسقاطاً و الجنين غير قابل للبقاء حياً، و هي المدة المعتبرة قانونياً في محاكم معظم الدول.

---

١ الأحقاف ١٥
٢ البقرة ٢٣٣
٣ لقمان ١٤

تعيين جنس الجنين

يقول الحق:
أيحسب الإنسان أن يترك سدى (٣٦) ألم يك نطفة من مني يمنى (٣٧) ثم كان علقة فخلق فسوى (٣٨) فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى (٣٩) أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى (٤٠)[١]
(فجعل منه : أي من نطفة الرجل)

تحتوي ماء الرجل (الحيوان المنوي الواحد) على ٢٢ كروموسوماً جسمياً و كروموسوم جنسي واحد (أما X أو Y) و البويضة الواحدة تحتوي على ٢٢ كروموسوماً جسمياً و كروموسوم جنسي واحد (دائماً X)، إذن هناك إحتمال إلتقاء البويضة (دائماً X) مع الحيوان المنوي (الذي يحتوي على Y) و النتيجة:جنس الجنين يكون ذكراً، و هناك إحتمال إلتقاء البويضة (دائماً X) مع الحيوان المنوي (الذي يحتوي على X) و النتيجة: جنس الجنين تكون أنثى.
إذاً جنس الجنين يتقرّر عند إلتقاء السبيرم مع البويضة، و أيضاً جنس الجنين يقرّره نطفة الرجل (إمّا X و إمّا Y)، و هذا ما أكّده العلم الحديث بعد إكتشاف الميكروسكوب الألكتروني، و الذي صدّق ما جاء في القرآن إذ يقول الله تبارك و تعالى:
وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى (٤٥) من نطفة إذا تمنى (٤٦)[٢]
(إذا تمنى : أي حين إنمائها)
(فجعل منه الزوجين الذكر والأنثى)[٣]
(فجعل منه : أي من نطفة الرجل)

---

١ القيامة٣٦-٤٠

٢ النجم

٣ القيامة ٣٩

تسهيل الولادة

إن الولادة عمل شاقّ و صعب، إذ يخرج كائن من كائن حي آخر، و يتطلب جهداً عضلياً كثيراً من الأم، و يتطلب هذا الجهد العضليّ طاقة ضخمة و سريعة الوصول من الجسم و بما أن الله هو الخالق الهادي فقد هدانا في هذا الأمر أيضاً الى الطريق و الأسلوب الصحيح لتسهيل هذا الأمر العظيم و هو يقصّ علينا ولادة النبي عيسى (عليه و على نبينا الصلاة و السلام) إذ يقول جلّت قدرته:

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا (٢٢) فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا (٢٣ فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا (٢٤) وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا (٢٥) فكلي واشربي وقري عينا فإما ترين من البشر أحدا فقولي إني نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا (٢٦)[1]

يشير سبحانه و تعالى الى (الرطب) ، فلنرى ماذا يقول العلم عن الرطب، فقد أكّد العلم بعد أبحاث كثيرة بأنّ:

١ ـ الرطب يحوي نسبة عالية من السكّريات البسيطة السهلة و السريعة الهضم و الإمتصاص، مثل الكلوكوز، و من المعروف أن هذه السكّريات هي مصدر الطاقة الأساسي للجسم و من ضمنها العضلات، و عضلة الرحم تقوم بعمل كثير أثناء الولادة التي تتطلب سكّريات بسيطة بكميات جيدة و نوعيّة خاصة سهلة الهضم و سريعة الإمتصاص (كتلك التي في الرطب).

و قد نصّت الآية الكريمة على إعطاء السوائل أيضاً مع الرطب بقوله (فكلي و إشربي)، فالسوائل يسهل عملية الهضم و الإمتصاص.

---

١ مريم ٢٢-٢٦

٢- إن الرطب تحوي مادّة مقبضة للرحم تقوي عمل عضلات الرحم في الأشهر الأخيرة للحمل فتساعد على الولادة من جهة و تقلل كميّة النزف من جهة أخرى.

٣- إن الرطب من المواد المليّنة للأمعاء، و من المعلوم أن المليّنات النباتية تفيد في تسهيل و تأمين عملية الولادة بتنظيفها للأمعاء الغليظة خاصّة، و كما هو معروف بان الولادة المثالية يستحب أن تسبقها رمضة شرجية (حقنة شرجية) لتنظيف الأمعاء الغليظة.





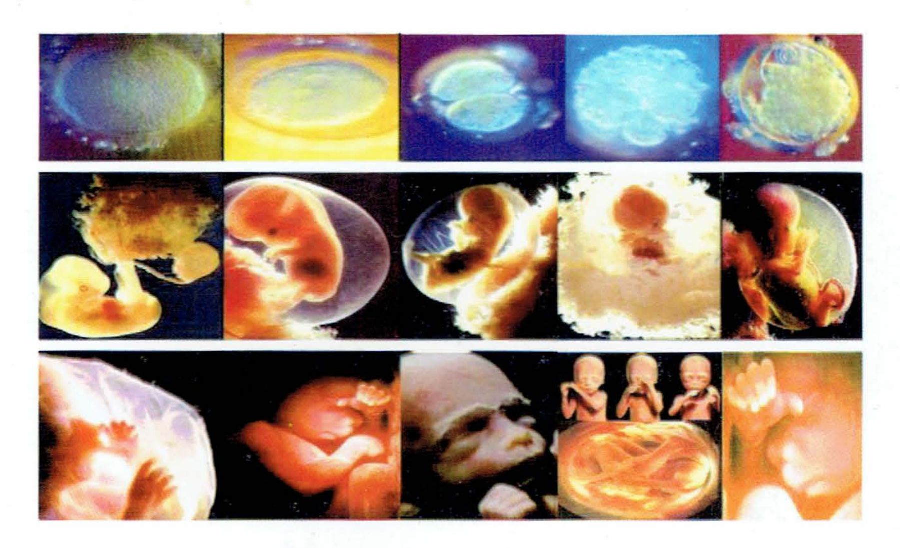


المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً
فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا
ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾

صدق الله العظيم



(وقف لله تعالى)

يوزع مجاناً ولا يباع

ديزاين



نورالدين عبدالله